

المستطرف في كل فن مستظرف

شعر .

(استعمل الصبر تجني بعده العسلا ... ولزم الباب حتى تبلغ الأملأ) .

(لا ومرغ الخد في اعتابه سحرا ... واحمل لمرضاته في الحب كل بلا) .

(فما يفوز بوصل يا أخي سوى ... صب لثقل الهوى والوجد قد حملا) .

(هذا الحبيب ينادى في الدجي سحرا ... فانهض وكن رجلا بالسعي قد وصلا) .

وحكى عن مالك بن دينار C تعالى قال خرجت إلى مكة حاجا فبينما أنا سائر إذ رأيت شابا ساكتا لا يذكر الله تعالى فلما جن الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من لا تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي مالا يسرك واغفر لي ما لا يضرك ثم رأيت بذي الحليفة وقد لبس إحرامه والناس يلبنون وهو لا يلبي فقلت هذا جاهل فدنوت منه فقلت له يا فتى قال لبيك قلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ وما تغني التلبية وقد بارزته بذنوب سالفات وجرائم مكتوبات والله أني لأخشي أن أقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا أسمع كلامك ولا أنظر إليك فقلت له لا تقول ذلك فإنه حليم إذا غضب رضي وإذا رضي لم يغضب وإذا وعد وفي ومني وتوعد عفا فقال يا شيخ أتشير على بالتلبية قلت نعم فبادر إلى الأرض واضطجع ووضع خده على التراب وأخذ حجرا فوضعه على خده الآخر وأسبل دموعه وقال لبيك اللهم لبيك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يديك فأقام كذلك ساعة ثم مضى فما رأيت به إلا بمني وهو يقول اللهم إن الناس ذبحوا ونحروا وتقربوا إليك وليس لي شيء أن أتقرب به سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتا رحمة الله تعالى عليه .

وحكى أنه كان بمدينة بغداد رجل يعرف بأبي عبد الله الأندلسي وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين ألف حديث عن رسول